مدرسة العشائر في استانبول (١٨٩٢- ١٩٠٧) دراسة وثائقية

الكلمات المفتاحية : مدرسة ، العشائر ، العرب

نور إبراهيم نجم ا٠م٠د٠قحطان أحمد فرهود
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية
noor324@gmail.com Qahtan11@yahoo.com

الملخص

افتتح السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩م) مدرسةً حكومية لأبناء شيوخ العشائر والقبائل العربية والكردية والألبانية سميت "مدرسة العشائر" في استانبول، كان التعليم فيها على نفقة الدولة العثمانية التي تكفلت بكافة احتياجات الطلبة وخصصت لهم راتبًا شهريًا لحين تخرجهم. واستمرت المدرسة خمسة عشر عامًا (١٨٩٢- ١٩٠٧). وكانت المدرسة تقبل الطلبة ممن تتراوح أعمارهم بين ١٢ و١٦ عامًا. وجاء إنشاؤها جزءًا من سياسة السلطان بضبط الولايات العربية وإخضاعها لسياسته المركزية ومركز السلطة في استانبول.

وكانت القبائل العربية والعشائر البدوية تعارض سيطرة الدولة عليها، لذا سعى العثمانيون إلى تغيير طبيعتها وتوطينها وفرض ضرائب وجبايات سنوية أخرى عليها بغية احتوائها وضمان ولائها للدولة. وكان إنشاء مدرسة العشائر خطوةً مهمةً ضمن هذا الإطار. وأوضحت الوثائق العثمانية أن السلطان عبد الحميد الثاني كان قد اهتم شخصيًّا بإنشاء تلك المدرسة من حيث التنظيم والدراسة، ووضع لائحتها وخُطط توظيف الطلبة فيها بعد تخرجهم في وظائف مدنية وعسكرية. لذا كان نظامها يختلف عن المدارس العسكرية الأخرى التي كانت لا تسمح للمتخرج فيها بالتعيين في وظائف مدنية، وهذا ما يفسِّر إنشاءها وتجهيزها بالكامل في مدة لا تتجاوز الثلاثة أشهر.

أُرسلت التعليمات إلى الولاة العرب في كل من سوريا وحلب والقدس وبغداد والموصل والبصرة وطرابلس الغرب وبنغازي واليمن والحجاز، وحُددت أسماء الطلبة، وقبل خمسون طالبًا في المرحلة الأولى. واستمر التعليم في المدرسة حتى شباط ١٩٠٧م، أُغلقت بعدها لأسباب سياسية واقتصادية؛ إذ تذكر بعض المصادر أنها أُغلقت بسبب نفقاتها الباهظة وعجز الدولة عن تلبية متطلباتها وعجزها كذلك عن توظيف الخريجين. غير أن بعض المصادر تشير إلى أن الإغلاق كان بسبب تذمر الطلبة فيها من اختلاف الطعام والمناخ عمَّا اعتادوا عليه، مما أدى إلى مرضهم وإعادتهم إلى أوطانهم. ولكن على الرغم من إغلاق تلك المدرسة خلال وقت

قصير، إلا أنها نجحت في تخريج العديد من أبناء العشائر الذين عادوا إلى أوطانهم بعد أن اكتسبوا تعليمًا رفيعًا.

المقدمة

اهتمت الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩م) اهتمامًا كبيرًا بالتعليم عمومًا، والعسكري تحديدًا، لكونها عسكرية الطابع، ولمواجهة ظروفها الداخلية والخارجية الصعبة الناجمة عن الحروب المتوالية، وآخرها الحرب العثمانية . الروسية (١٨٧٧-١٨٧٨م)[١] التي انتهت بهزيمتها عسكريًّا واقتصاديًّا ووقوعها تحت هيمنة بريطانيا، منافس روسيا في الدولة العثمانية.

دفعت تلك الحرب، إلى جانب تنامي الروح القومية العربية والحركات الانفصالية داخل الدولة العثمانية في البلقان والجبل الاسود وفي الولايات العربية، السلطانَ عبد الحميد الثاني إلى التفكير بلمِّ شتات سلطنته المتداعية عن طريق الترويج لفكرة الجامعة الإسلامية أولاً، وتحديث المؤسسة العسكرية، ومنها التعليم العسكري ثانيًا. وتجسَّد هذا الأخير بإنشاء مدرسة في العاصمة استانبول لتعليم أبناء شيوخ العشائر في الولايات العربية لضمان ولاء أبنائهم للدولة.

يهدف البحث إلى الإجابة عن بضعة تساؤلات، من قبيل: هل حققت الدولة العثمانية غايتها في تقريب العشائر وضمان ولائها لها، وماذا حققت لها مدرسة العشائر، وهل حققت الدولة أهدافها في توظيف خريجي تلك المدرسة في الوظائف العسكرية والمدنية، والأهم من ذلك هل غيرت المدرسة المفاهيم الفكرية والثقافية للطلبة نحو الدولة العثمانية؟

من خلال البحث سنقوم بتوضيح الأهداف الرئيسة لافتتاح المدرسة، والوضع العام للطلبة فيها، ومناهجها العامة، ومدة الدراسة وحياة الطلبة فيها. وفي نهاية البحث سنتوصل إلى إجابات عن تلك التساؤلات.

مدرسة العشائر في استانبول (Aşiret Mektebi Istanbül)

واصلت الدولة العثمانية نهجها ذو التوجهات الإصلاحية في ميدان التعليم، العسكري تحديدًا. وضمن إطار سياسة السلطان عبد الحميد الثاني الإسلامية وسعيه للتقرب من العرب وكسب العشائر العربية إلى جانبه، قام بإنشاء "مدرسة العشائر"[٢]، أو ما يعرف بـ "المدرسة السلطانية للعشائر، المخصصة لأبناء الشيوخ ووجهاء العشائر الكبيرة[٣]، بهدف ضمان سيطرة

الدولة عليها وكسب ولائها، ولاسيما أنها كانت تنظر إلى تلك العشائر نظرة ريبة وحذر، وللتخلص من عبئها الاقتصادي عليها، بسبب تهرب تلك العشائر من دفع الضرائب، وما تسببه من متاعب للدولة من خلال عرقلة المنتجين والمزارعين عن دفع الضرائب، وتقلص مساحة الأراضي المزروعة، وتراجع الإنتاج الاقتصادي نتيجة لذلك، إلى جانب عرقلة الحركة التجارية، وارتفاع كلفة دعم قوات حفظ الأمن والنظام التي لم تكن بمستوى السيطرة على تلك المناطق(٤).

أولاً: أسباب افتتاح المدرسة

كانت فكرة افتتاح مدرسة العشائر ضمن أساليب السلطان عبد الحميد الثاني لبسط هيمنة الدولة وتطبيق سياسة الجامعة الإسلامية، وكانت القبائل في الجزيرة العربية أكثر ما يقلقه من النواحي السياسية والاقتصادية والتعليمية والثقافية والعسكرية؛ لذا فكَّر بربط القبائل العربية بمركز السلطة لضمان ولائها والحيلولة دون تفكيرها بالانفصال. وكذلك كان إنشاء "مدرسة العشائر" من ضمن خططه لتطوير تعليم العشائر العربية، ولاسيما تلك التي تقطن في مناطق نائية عن المدن(٥).

إلى جانب ذلك، كانت هناك أسباب سياسية لإنشاء مدرسة العشائر، إذ كان السلطان يسعى إلى ضمان ولاء واحتواء العشائر، ولاسيما العربية، التي خرجت عن طوع الإدارة المركزية وإخضاعها لسلطة الدولة مجددًا. وقد نجح في ذلك وتمكن من الحدّ من حالات التمرد ضد الدولة العثمانية(٦). وقد سعت السلطة المركزية في الباب العالي إلى تغيير طبيعة المجتمع القبلي، وتحويل ولائه من القبيلة إلى الدولة. وبالتالي، لم تكن مدرسة العشائر مدرسة عسكريةً صرف(٧).

وقد أدرك السلطان عبد الحميد الثاني منذ سنوات حكمه الأولى افتقار العشائر العربية إلى المعرفة بالعلوم الدينية في بعض المناطق القبلية النائية عن المدن العربية، لذلك ظهرت لديه فكرة إنشاء مدرسة العشائر(٨). وهكذا افتُتحت المدرسة بأمر سلطاني (فرمان) في ١٨٩٢/١٠/٤م في استانبول، وكان السلطان راعيها ومديرها الفخري. وتذكر الوثائق أن جزءًا كبيرًا مما يتعلق بها وباحتياجاتها ومتطلباتها كان يوجَّه إلى قصر يلدز مباشرةً، وأن السلطان كان يشرف بشكل مباشر على تعليم أبناء العشائر العربية لانتشالهم من الواقع المتخلف الذي كانوا فيه، وهو ما يدل على اهتمامه الشخصي بها(٩).

وكانت مدرسة العشائر من المدارس الداخلية التي تتكفل الدولة بجميع نفقات الطلبة فيها. وكان الطلبة فيها من أبناء العشائر العربية في كل من بغداد، والبصرة والموصل، وديار بكر، ودمشق وحلب ودير الزور، والحجاز والقدس، واليمن وطرابلس الغرب وبنغازي. وكانت مدة الدراسة فيها خمسة أعوام[١٠]. وأُسندت مهمة وضع الأسس التعليمية في المدرسة إلى عثمان نوري باشا[١١]، الذي أوكلت إليه مهمة إعداد مناهجها؛ فباشر بوضع الخطط التنفيذية لافتتاح المدرسة بما يتلاءم مع اللائحة التي قدمها والمتعلقة بالتجهيز والمتطلبات الخاصة بتنظيم المدرسة[١٢]، ولاسيما أنه كان على دراية كبيرة بالولايات العربية نتيجة خبرته في العمل واليًا على ولايتي الحجاز واليمن، ممَّا يعني أنه كان مؤهلاً لتجاوز الصعاب وحل المشكلات التي تواجه التعليم في المدرسة.

وقد تمت تهيئة جميع المستلزمات اللازمة لافتتاح المدرسة خلال مدة قصيرة لم تتجاوز ثلاثة أشهر. وكان القصر السلطاني عازمًا على افتتاحها في ذكرى المولد النبوي في ١٢ ربيع الأول ١٣١٠هـ، الموافق ٤ تشرين الأول عام ١٨٩٢م. وتم صياغة مجموعة من الأنظمة والقوانين وتحديد منهاج الدراسة ومدة الدراسة بخمسة أعوام. وتمت الموافقة على القوانين والأنظمة التي حُددت لافتتاحها[١٣]، ووافق عليها مجلس الوزراء، واختير مكانها في قصر خاص يعرف بقصر "أسما سلطان" في استانبول[١٤].

تضمنت اللائحة التنظيمية الخاصة بمدرسة العشائر ١٢ مادة خاصة بالمنهاج الدراسي، وكانت لمرحلتين دراسيتين فقط، من غير المراحل الدراسية الثلاث الأخرى، وتقرر تحديد المناهج والمواد الدراسية للطلبة لاحقًا وطبقًا لمستواهم الدراسي[١٥].

ثانيًا: لائحة المواد الخاصة بمدرسة العشيرة في استانبول عام ١٨٩٢م[١٦]

المادة الأولى: تكون المدرسة خاصة بتعليم أبناء العشائر والوجهاء من القبائل العربية لتعليمهم، وتكون المدرسة داخلية مقرها استانبول، أي تكون حصرًا لأبناء القومية العربية.

المادة الثانية: تكون المدرسة تحت رعاية السلطان عبد الحميد الثاني شخصيًّا.

المادة الثالثة: تكون مدة الدراسة خمسة أعوام، وعدد الطلبة في السنة الأولى ٥٠ طالبًا، والسنة الثانية ٤٠ طالبًا، ولا يتجاوز العدد الإجمالي للطلبة في السنة الخامسة إلى ٢٠٠ طالب.

المادة الرابعة: يتراوح عمر الطالب المتقدم للدراسة بين ١٢ و١٦ عامًا.

المادة الخامسة: يحصل الطالب على راتب شهري قدره ٣٠ قرشًا، وتتكفل الحكومة بجميع نفقاته من تعليم ورحلات وغيرها من المستلزمات الخاصة.

المادة السادسة: تفتح المدرسة أبوابها للطلبة الجدد في كل عام، وتعلن نظارة (وزارة) المعارف قبولهم قبل بدء العام الدراسي الجديد بثلاثة أشهر، ويتم نشر إعلان عن التقديم للدراسة في جميع الولايات العربية.

المادة السابعة: يرأس المدرسةَ ناظرٌ (مديرٌ)، يساعده سكرتير (كاتب)، فضلاً عن معلمين وكادر ملائم للمدارس الإعدادية، وتخضع إدارة المدرسة لإمرة السلطان.

المادة الثامنة: تشرف وزارة المعارف على اختيار الكتب الدراسية التي تدرَّس للطلبة، وتشرف الوزارة على تعيينات المدرسين أيضًا.

المادة التاسعة: زيادة أواصر الروابط القبلية بين الأهالي والدولة العثمانية، من خلال إشاعة أجواء العلم والثقافة، والميل إلى حب الخلافة الإسلامية والولاء للدولة.

المادة العاشرة: بعد تخرج الطلبة وعودتهم إلى ولاياتهم، تقوم الدولة بتعيينهم بصفة معلمين في المدارس التي سيتم فتحها في مناطقهم، أو تعيينهم في وظائف أخرى.

المادة الحادية عشر: يتم تحديد زي موحد لجميع طلبة المدرسة يشبه زي طلبة المدرسة الحربية والمدرسة الملكية المدنية.

المادة الثانية عشر: العمل على تنفيذ مواد اللائحة التنظيمية الخاصة بالمدرسة، والتي باشرت وزارة المعارف بتنفيذها.

من خلال ما تقدم يتبين لنا أن مدرسة العشائر أُسست لكسب ود شيوخ العشائر في الولايات العربية، وذلك من خلال الاهتمام بأبنائهم لضمان ولائهم للدولة ومنع العشائر من التمرد عليها. وجاء تأسيس المدرسة لرفع المستوى التعليمي لأبناء العشائر العربية التي كانت تعاني من الجهل وقلة التعليم، وإنارة عقول الطلبة وتعليمهم الولاء للدولة العثمانية حتى بعد تخرجهم ونيلهم الشهادة.

بعد وضع اللائحة التنظيمية للمدرسة، قامت وزارة المعارف بترشيح عدد من الشخصيات لاختيار مَن يستطيع إدارتها بحزم وكفاءة عالية تتلاءم مع الجهود المبذولة لإنشائها. وفي البداية طُرح اسم رجائي أفندي الذي كان يشغل منصب معاون مدير في المدرسة الملكية

الشاهانية[١٧]. ولأسباب لم تذكرها المصادر، استدعت وزارة المعارف علي ناظم بك وعينته مديرًا[١٨]، لخبرته السابقة في المدرسة السلطانية، فباشر عمله منذ يوم افتتاح المدرسة.

ثالثًا: الافتتاح

افتُتحت مدرسة العشائر في الموعد المحدد لها في ٤ تشرين الأول ١٨٩٢م ، وكان الطلبة الذين تقدموا للدراسة فيها من الولايات العربية المذكورة آنفًا[١٩].وحضر الافتتاح وزير المعارف زهدي باشا الذي ألقى خطابًا باللغة العربية لكون أغلب الطلبة لا يفهمون من التركية إلا القليل، وأوضح للطلبة أن المدرسة ستوفر لهم التعليم وترفع من إمكاناتهم العلمية التي تكاد أن تكون قليلة في المناطق القبلية، وتقدم لهم فوائد علمية واجتماعية ودينية مختلفة[٢٠].

ومن المهم أن نشير إلى أن أبناء العشائر (وعددهم خمسون طالبًا) قد قُبلوا بموجب نظام "القرعة والاختيار"[٢١]. وعلى الرغم من أن المدرسة أُنشئت من أجل أبناء شيوخ العشائر العربية، إلا أنَّها سرعان ما فتحت أبوابها أمام أبناء العشائر الكردية والألبانية[٢٢]. وكان عدد الطلبة المقبولين لكل ولاية كالآتي: خمسة طلبة من الحجاز واليمن، وأربعة من سناجق الزور والقدس وبنغازي، وأربعة من ولايات البصرة وبغداد وسوريا وحلب وطرابلس الغرب وديار بكر والموصل. وقد شكل هؤلاء النواة الأولى للمدرسة[٢٣].

وتجدر الإشارة إلى أن طلبة مدرسة العشائر المقبولين شاركوا بحفل افتتاحها بمناسبة ذكرى المولد النبوي الذي كان يسمى "مولد الآي"، أي احتفالات المولد النبوي الشريف الذي كان العثمانيون يَعْدّونهُ احتفالاً رسميًّا تُجرى فيه مراسيم خاصة بحضور السلطان وجميع وزراء الدولة والمدرسين والعلماء والصدر الأعظم وشيخ الإسلام في مسجد السلطان أحمد باستانبول[٢٤]. وقد ارتدى الطلبة يومذاك الملابس العربية المكونة من العباءة مع الكوفية والعقال، وتم تصوير العديد منهم بهذا الزي، وحضر بعضهم مع أُسرهم بعد أن تكفلت الدولة بنقلهم على نفقتها[٢٥]. وأشارت الوثائق إلى تخلف بعض الطلبة عن الحضور لعدم وصولهم إلى استانبول في الوقت المحدد، إذ لم يصل الطلبة المقبولون من ولاية الحجاز إلى استانبول إلا بعد خمسة أيام من الافتتاح[٢٦].

ثالثًا: أهداف إنشاء مدرسة العشائر باستانبول

١. تعليم أبناء شيوخ العشائر ووجهائها وتثقيفهم وتنوير عقولهم.

٢. كسب ود القبائل العربية بعد أن كانت تتمرد على الدولة، وتعليم أبناء شيوخ العشائر يعني الولاء للدولة العثمانية والانتماء لها.
٣. تسهيل التعليم لأبناء العشائر غير القادرين على الذهاب إلى المدن للدراسة وتقديم التسهيلات اللازمة لهم من حيث النقل والنفقات.
٤. عدم التمييز بين مواطني الدولة في التعليم، سواءً كانوا مدنيين أو قبليين.
٥. يشترط أن يكون المقبول في المدرسة من أبناء شيوخ العشائر والقبائل الذين يحملون الجنسية العثمانية.
٦. اختيار أفضل المدرسين والضباط لتدريب الطلبة وتعليمهم العربية والعثمانية.
٧. تعليم أبناء العشائر الكتابة والقراءة وعلوم القرآن الكريم لجهلهم بها بسبب أوضاعهم الاجتماعي وظروف حياتهم القبلية.
٨. تعليم الطلبة حب الانتماء للدولة العثمانية والولاء والإخلاص لها ونقل الأفكار التي اكتسبوها إلى أهاليهم عند عودتهم إلى ولاياتهم(٢٧).

رابعًا: المشكلات التي واجهت الطلبة

تمثلت أهم المشكلات التي واجهت الطلبة بالمناهج الدراسية لغير الناطقين بالعثمانية، إذ حاولت إدارة المدرسة إبعادهم عن الاختلاط بمجتمع استانبول وعن تأثيرات المدينة. ولتلافي ذلك، اتبعت المدرسة الانضباط الصارم معهم(٢٨).

ومن المشكلات التي واجهت إدارة المدرسة وسبَّبت إرباكًا في عملها رغبة بعض الطلبة الأكراد والأرناؤوط بالعودة إلى بلادهم وترك الدراسة دون العودة إليها، رغم أن إدارة المدرسة كانت قد هيأت أماكن مبيت للطلبة منذ البداية، لكون المدرسة داخلية. وتجدر الإشارة إلى أن بعض الطلبة كانوا يريدون ترك المدرسة والعودة إلى بلادهم بسبب عدم تقبلهم المدرسة ونظامها، وحاولوا الهرب مرات عدة، وذلك بالقفز من فوق سورها. وكانت إدارة المدرسة تمسك بهم وتعيدهم إلى صفوف الدراسة، ولم تتخذ ضدهم تدابير صارمة، بل كانت تشجعهم على التأقلم على أجواء الدراسة، لأن أغلب الطلبة لم يكن لديهم استعداد نفسي للتعايش مع مجتمع آخر يختلف عن البيئة التي ترعرعوا فيها(٢٩). وكانت إدارة المدرسة تبذل جهودًا للمحافظة على انتظام الطلبة في الدوام ومنعهم من الهرب، وذلك من خلال توجيهات أبلغتها للمدرسين والمشرفين بضرورة مراقبة الطلبة في أثناء خروجهم لأداء صلاة الجمعة في المساجد الواقعة

خارج المدرسة؛ إذ كان يتم اصطحاب الطلبة إلى التنزه داخل الحديقة المقابلة للمدرسة بعد انتهاء الصلاة مباشرةً، ومرافقتهم في العطلات الأسبوعية (مثل أيام الجمع) والرسمية لضمان عودتهم للمدرسة[٣٠]. إلى جانب ذلك، كانت إدارة المدرسة تمنع الطلبة الذين لهم أقارب أو أصدقاء في استانبول من زيارتهم في أيام الإجازة، في حين كان يسمح بذلك في المدارس الداخلية الأخرى[٣١].

وكانت إدارة المدرسة تعاني كذلك من مشكلة الاستثناءات ، كانت الاستثناءات للطالب تأخذ من السلطان عبد الحميد الثاني في أعمار قبول الطلبة في المدرسة، مثل قبول طالب أو أكثر بعمر عشرين عامًا، بخلاف شروط القبول. ومثال ذلك الطالب عبد السلام أفندي من طرابلس الغرب الذي كان يسيء التصرف ويهرب من المدرسة بشكل متكرر ويحرض الطلبة على الهرب، حتى اضطرت الإدارة إلى إلغاء قيده وطرده من المدرسة وترحيله إلى بلاده[٣٢].

وكانت مشكلة تغير المناخ من المشكلات التي تذمر منها الطلبة حال التحاقهم بالمدرسة؛ إذ تأثر بعضهم كثيرًا وطلبوا مغادرة المدرسة والعودة إلى بلادهم، بسبب تعرضهم للأمراض الناشئة عن عدم قدرتهم على التأقلم على أجواء استانبول؛ فتم تعيين طبيب للمدرسة لفحصهم صباحًا ومساءً، وأُرسل بعضهم إلى بلادهم لمدة قصيرة، ومنهم من عاد إلى موطنه ولم يعُد إلى المدرسة نهائيًا[٣٣]. واتخذت إدارة المدرسة إجراءات لمعالجة مشكلة أخرى، وهي إن بعض الطلبة المتزوجين كانوا يسببون مضايقات بسبب رغبتهم في العودة إلى ديارهم وأُسرهم لعدم قدرتهم على التأقلم على أجواء استانبول؛ ففرضت الإدارة بعد مدة قصيرة من افتتاح المدرسة شروطًا جديدة للقبول، وهي عدم قبول أي طالب متزوج[٣٤].

وتبين الوثائق التي بين أيدينا حصول بعض المشكلات في داخل مدرسة العشائر بين الطلبة العرب والأكراد والألبان، والتي أدت إلى نقل إدارة المدرسة المدنية التابعة لوزارة المعارف عام (١٨٩٥م) إلى إدارة عسكرية تابعة لوزارة الحربية من أجل ضبط الأمور، لما تتمتع به الإدارة العسكرية من حزم وصرامة في فرض القانون على الطلبة وضمان سلامتهم. ولتحقيق ذلك، تم وضع حاميات من الشرطة والجنود في داخل المدرسة بشكل دائم[٣٥]. وإلى جانب ذلك، أُجريت تغييرات فورية في إدارة المدرسة وعُيِّن مديرٌ جديدٌ لها هو "قول آغا علي أفندي"[٣٦]، وضابطان لإعادة الانضباط داخل المدرسة ومراقبة الوضع فيها بشكل يومي[٣٧].

وأشرنا سابقًا إلى معاناة الطلبة نتيجة عن تغيير المناخ وإلى وجود طلب من إدارة المدرسة بتغيير موقعها. وصدرت أوامر سلطانية للبحث عن مكان بديل ملائم للطلبة، وتم البحث عن مواقع بديلة لإنشاء مدرسة جديدة، لكن المشروع بحاجة إلى مبلغ مئة وخمسين قرشًا، وهو مبلغ كبير آنذاك، ولاسيما إذا أخذنا بنظر الاعتبار أن الدولة العثمانية كانت تمر بأزمة مالية شديدة. ونظرًا لعدم قدرتها على توفير المبلغ المذكور، تقرر الإبقاء على المدرسة في موقعها السابق في قصر أسما بحي بشكطاش(٣٨).

خامسًا: البرنامج الدراسي في مدرسة العشائر

كان الانضباط الدراسي في مدرسة العشائر أهم ما يميزها، وهو نظام مشابه للانضباط في الكلية الحربية. وكانت الدروس فيها تعادل المستوى الأساس للمدارس الابتدائية والمتوسطة، مع تكثيف المنهج الدراسي بخمسة أعوام بدلاً من سبعة أعوام، يتم خلالها تدريس العربية والتركية والفرنسية لمدة ثلاثة أعوام، والفارسية للعامين المتبقيين(٣٩). وكانت خطة المنهاج الدراسي للخمس أعوام تراعي أيضًا تدريس علوم أخرى، مثل الجغرافية والتاريخ والرياضيات. وفي المرحلة الأخيرة، كان يُجرى تدريب تقني تمهيدًا للدراسة العليا في الأكاديميات المدنية والعسكرية(٤٠)، وكما هو موضح في الجدول رقم (١).

الجدول (١) المنهاج الدراسي لمدرسة العشائر لعام١٨٩٢م(٤١)

١- القرآن الكريم	٢- اللغة العثمانية وتهجئتها	
٣- اللغة العربية	٤- الرياضيات	٥- الإملاء	٦- تدريس عسكري

وفي عام ١٨٩٤م جرت تعديلات على المنهاج الدراسي لمدرسة العشائر وأُضيفت دروس جديدة، كما موضح في الجدول رقم (٢).

الجدول (٢) المواد الدراسية لمدرسة العشائر العربية لعام ١٨٩٤م لجميع المراحل الدراسية[٤٢]

ت	العام الأول	العام الثاني	العام الثالث	العام الرابع	العام الخامس
	القرآن الكريم	القرآن الكريم	القرآن الكريم	القرآن الكريم	القرآن الكريم
	العلوم الدينية	التجويد	التجويد	التجويد	التجويد
	اللغة العثمانية سماعيًا	العلوم الدينية	العلوم الدينية	العلوم الدينية	اللغة العثمانية وقواعدها
	علم الحال	اللغة العثمانية	قواعد اللغة العثمانية	اللغة العربية	التعاليم الدينية (حفظ أوقات الصلاة والسنة النبوية)
	التاريخ العثماني	الإملاء والخط	الجغرافية العثمانية	اللغة العثمانية وقواعدها	اللغة العربية
	الخط العثماني	اللغة العربية	تاريخ الإسلام	اللغة الفارسية	اللغة الفارسية
	الإملاء	الحساب	الإملاء والخط العثماني	اللغة الفرنسية	الخط العربي والعثماني
	الحساب	التدريب العسكري	الحساب	الخط والاملاء	اللغة الفرنسية
	اللغة العربية		اللغة الفرنسية	الجغرافية	علم الحال
	التدريب العسكري		التدريب العسكري	الحساب	التاريخ العثماني
				المعلومات المتنوعة	الحساب
				الرسم	الهندسة
				التدريب العسكري	الرسم
					الجغرافية
					التدريب العملي

وسبق أن ذكرنا أن مدة الدراسة في المدرسة كانت خمسة أعوام، ولكل طالب حق الإجازة لزيارة أهله مرة واحدة كل عامين، وتكون أجور السفر على نفقة الدولة، وكانت نتائج امتحانات الطلبة ترسل إلى السلطان للاطلاع على أدائهم في الامتحان. وكانت المدرسة تُجري ثلاثة اختبارات خاصة واختبارًا نهائيًا واحدًا خلال السنة الدراسية. وفي نهاية الاختبار تسلم أوراق الإجابة إلى إدارة المدرسة لتقييمها ومنح الدرجات لها. وكان الامتحان يُجرى مع نهاية شهر شعبان من كل عام، وتتوقف الدروس خلال شهر رمضان، باستثناء دروس القرآن الكريم. وتبدأ العطلة النهائية الرسمية في الخامس من شوال من كل عام[٤٣].

كانت الامتحانات من عشر درجات، على أن لا تقل درجة النجاح عن أربع درجات. وكان من حق الطالب الذي يخفق في الامتحان أن يعيد امتحانه في المادة نفسها. وكان الطالب

الذي يحصل على نسبة تسعين بالمئة وأكثر في المجموع النهائي يُمنح مرتبة الشرف الأولى، في حين يُمنح الطالب الذي يحصل على نسبة ثمانين بالمئة وأكثر مرتبة الشرف العالية، وتسمى درجتهم "أعلى". ويُمنح الطالب الذي يحصل على درجة ستين بالمئة وأكثر مرتبة "قريب الأعلى"، والطالب الذي يحصل على ما بين أربعين وستين بالمئة على درجة "ضعيف"، والطالب الذي يحصل على أقل من أربعين بالمئة على درجة "رديء". وكان على الطلبة الذين أخفقوا في نتائجهم التراكمية إلى ما دون الأربعين بالمئة أن يعيدوا العام الدراسي[٤٤].

ولما كانت المناهج الدراسية التي وضعها عثمان نوري باشا لطلبة مدرسة العشائر مكثفة جدًا، وهم حديثي التعليم بتلك المناهج واللغة، قامت وزارة المعارف، وبعد شكاوى الطلبة وأهاليهم، وبغية تفادي تلك المشكلة التي انعكست على المستوى التعليمي للطلبة، بوضع منهاج دراسي يتيح للطالب سهولة الاختبار[٤٥]، فوضعت في المرحلة الأولى(١٨٩٤-١٨٩٥م) مواد الحروف الأبجدية والقرآن الكريم واللغة العثمانية شفويًا والرياضيات وخط الرقعة، وفي المرحلة الثانية القرآن الكريم وعلم الحال والقراءة التركية والرياضيات والخط[٤٦].

وأُجريت تغييرات في المناهج الدراسية لعام ١٨٩٦م، إذ استُبدلت بعض المواد الدراسية وأضيفت أخرى، مثل العلوم الدينية والحروف الأبجدية للمرحلة الأولى، واللغة الفرنسية والخط الفرنسي والتاريخ الإسلامي للمرحلة الثانية، والنحو التركي والتاريخ الإسلامي واللغة الفرنسية والخط الفرنسي للمرحلة الثالثة، وقواعد اللغة العثمانية والتدريبات العسكرية والمحادثة واللغتين الفرنسية والفارسية للمرحلتين الرابعة والخامسة[٤٧]. وكان السلطان عبد الحميد الثاني قد سمح بنقل ست وعشرين متخرجًا وخمس وعشرين طالبًا في المرحلة الأخيرة من الدراسة لعام ١٨٩٦م إلى الصفوف المنتهية في الأكاديمية العسكرية أو المدارس المدنية ليواصلوا دراستهم فيها لمدة سنة واحدة وينالوا شهادة الدبلوم[٤٨].

وتم تكثيف المنهاج الدراسي للطلبة بما يتلاءم مع البرنامج المكوَّن من عام واحد، إذ تلقى الطلبة في عامهم الدراسي الخامس مادة مكثفة من أربع عشرة مادة دراسية، هي القرآن الكريم والجغرافية العسكرية والتدريب العملي والنظري والتعليم العسكري واللغة العثمانية ورياضة استكشاف الطريق سيرًا على الأقدام والتحصينات الخفيفة ورسم الخرائط والقانون الجنائي والمدني والعسكري والإسعافات الأولية والفيزياء والكيمياء وتشكيل الجيش والتدريب على

السيف[٤٩]. أما طلبة المدارس المدنية فقد كانت دروسهم هي القانون المدني والإداري ومبادئ الإدارة المدنية والعلوم الدينية والفلسفة الأخلاقية والقواعد والإنشاء التركي واللغتين العربية والفارسية والخط والإملاء[٥٠].

سادسًا: طلبة مدرسة العشائر بعد التخرج

اختلفت مدرسة العشائر عن باقي المدارس العسكرية الأخرى في أمور عدة، ومنها ما بعد تخرج الطلبة؛ إذ كان يحق للطالب المتخرج فيها الحق بالالتحاق بالمدارس العسكرية العليا أو المدارس الملكية المدنية والحصول على رتبة قائممقام[٥١]، ثم العودة إلى موطنهم. وكان أغلب الخريجين يلتحقون بالأكاديمية الحربية[٥٢]. وكانت الدولة تقوم بتعيين الخريجين في وظائف عسكرية أو مدنية مختلفة؛ إذ يتم تعيين خريجي المدرسة الملكية المدنية في الوظائف المدنية بولاياتهم بعد عودتهم مباشرةً، وكانت الرواتب التي يتقاضونها ثلاثمئة وخمسين قرشًا[٥٣].

وقد وضعت الدولة العثمانية أواخر عام ١٨٩٦م لائحة جديدة تقرر فيها عدم إرسال الطلبة من مدرسة العشائر إلى المدرسة الملكية (المدنية)، بسبب ارتفاع التكاليف وزيادة عدد الخريجين وعدم وجود فرصة لتعيينهم، فتقرر إبقاء الطالب في المدرسة لإكمال دراسته فيها على أن يتم تحديد التخصيصات الوظيفية والرواتب للخريجين وفقًا لشهاداتهم[٥٤]. وكان طلبة مدرسة العشائر الذين يلتحقون بالمدرسة الحربية ويتخرجون فيها يُعيَّنون ضباطًا في صف المشاة والخيالة، في حين يتم تعيين البعض الآخر ضباطًا مرافقين للسلطان، وهي مرتبة فخرية[٥٥].

وكان طلبة مدرسة العشائر يُرسلون إلى ولاياتهم بعد تخرجهم مباشرةً، وهم يحملون الرتب والأوسمة والنياشين، ويتم تعيينهم في وظائف مدنية أو عسكرية بحسب ميولهم. ولكن هناك مشكلة واجهت الدولة العثمانية، وهي إن الأهالي بدؤوا يميلون إلى إرسال أولادهم إلى مدرسة العشائر بعد أن هناك ضمانات للمتخرج فيها من حيث التعيين في الوظائف الحكومية والرواتب عالية، وقد أدى ذلك إلى زيادة أعداد الطلبة في المدرسة التي لم تكن تستوعب إلا أعداد محدودة في كل عام[٥٦].

غير أن المشكلة الأهم كانت تكمن في أن تعيين أعداد متزايدة من الخريجين أدى إلى زيادة أعداد الموظفين في الدولة، وبالتالي تشكيل عبء مالي على خزينة الدولة التي كانت تعاني من أزمة اقتصادي ومالية شديدة. وقد أدى ذلك إلى تلكؤها أحيانًا في دوفع الرواتب،

الأمر الذي تسبب في تذمر الموظفين، عسكريين أو مدنيين، وفقدان ثقة الشيوخ وزعماء العشائر بالدولة التي أسست تلك المدرسة أِساسًا لضمان ولائهم(٥٧).

وتجدر الإشارة إلى أن معظم خريجي مدرسة العشائر قد شغلوا مناصب متوسطة بولاياتهم، مثل منصب نقيب وموظفين حكوميين وحكام أقضية وموظفي شرطة وضباط شرطة، وقليل جدًا مَن شغلوا مناصب هامة، مثل منصب "باشا" وتبوأوا مناصب هامة، وانتخب خمسة منهم لمجلس المبعوثان العثماني لسنة ١٩٠٨(٥٨).

وشكلت الرواتب الثابتة أزمة للدولة؛ إذ كان عليها أن تضمن توفيرها شهريًا، إلى جانب الوظائف التي كان عليها توفيرها في كل عام لتوفير الوظائف للخريجين بحسب معدلاتهم(٥٩).

أدت المشكلات التي كانت تحصل بين الطلبة إلى عزوف أبناء العشائر عن الدراسة إلى استانبول، وأُضيفت الأزمات السياسية والاقتصادية والمالية التي كانت تعاني منها الدولة، إلى إغلاق مدرسة العشائر نهائيًا.

سابعًا: إغلاق مدرسة العشائر

أغلقت مدرسة العشائر أبوابها بأمر من السلطان عبد الحميد الثاني في عام ١٩٠٧م، وتحولت إلى مدرسة إعدادية سميت "مدرسة كبطاش"(٦٠). وكانت هناك أسباب للإغلاق سوغته وزارة المعارف بتمرد الطلبة بسبب صرامة الحياة، وعدم تقبلهم الطعام لأنه غير جيد بحسب وصفهم(٥٩). وقبل الخوض في تفاصيل إغلاق المدرسة، لابد أن نشير إلى أن أربعمئة طالب انخرطوا فيها حتى عام ١٩٠٧م، وهي نسبة أقل من المتوقع لبرنامج المدرسة التعليمي(٦١).

وسبق أن ذكرنا أن أحد أسباب إغلاق المدرسة هي النفقات العالية التي كانت تتحملها خزينة الدولة للإنفاق عليها وعلى خريجيها في وقت كانت تمر فيه بأزمة مالية خانقة، فضلاً عن إن حكومات الولايات لم تستطع إقناع معظم العشائر بإرسال أبنائها إلى استانبول، لذلك كان العدد قليلاً قياسًا بالخطة الدراسية، وكان ذلك واضحًا في تراجع أعداد الطلبة خلال الأعوام اللاحقة(٦٢). والجدول رقم (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣) أعداد الطلبة في مدرسة العشائر من المدة ١٨٩٢-١٩٠٠م[٦٣]

العام الدراسي	عدد الطلبة الملتحقين	عدد الخريجين
١٨٩٢م	٥٠ طالبًا	ـــــــ
١٨٩٣م	٢٣ طالبًا	ـــــــ
١٨٩٤م	٣٨ طالبًا	ـــــــ
١٨٩٥م	٣٣ طالبًا	ـــــــ
١٨٩٦م	٢٦ طالبًا	٤٦ طالبًا
١٨٩٧م	٤٣ طالبًا	ـــــــ
١٨٩٨م	٦٦ طالبًا	٢٧ طالبًا
١٨٩٩م	١٧ طالبًا	٢٥ طالبًا
١٩٠٠م	٢٠ طالبًا	ـــــــ
المجموع الكلي	٣٢٤ طالبًا	٩٨ طالبًا

ويبدو أن إغلاق المدرسة كان لأسباب سياسية، إذ لم تحقق الدولة أهدافها في السيطرة على العشائر والقبائل داخل الولايات العربية، ولم تنجح في كسب ود رؤساء العشائر واستمالتهم. ولذلك كان قرار الإغلاق مفاجئًا. وعلى الرغم من جهود الإدارة واستعداداتها للعام الجديد، لكن المدرسة لم تفتتح أبوابها في عام ١٩٠٨م. وفي المقابل، طُرحت فكرة إنشاء مدرسة داخلية لأبناء العشائر في ولاية بغداد، وتم تقديم طلبات لإنشائها في عام ١٩٠٩م، لكن الطلب رُفض[٦٤]. ويوضح الجدول رقم (٤) أهم الشخصيات التي تخرجت في مدرسة العشائر في استانبول.

أهم الشخصيات التي تخرجت في مدرسة العشائر في استانبول[٦٥].

١- عبد المحسن بن فهد السعدون (١٨٧٩-١٩٢٩م)[٦٦]

والدهُ حاكماً على لواء (المنتفق) ، وكان لهُ مسيرة مهنية ، كما كان أميراً لعشيرتهِ ، درس في مدرسة العشائر في استانبول ، ثم أكمل تعليمه بالمدرسة الحربية وتخرج ضابطاً في الجيش العثماني ، وكان ضمن الدفعة الأولى التي تخرجت من مدرسة العشائر ، وتدرج في المناصب العسكرية ، حتى انتخب في المجلس العمومي ، العثماني عام ١٩٠٨م ، وكان برتبة عقيد ، بعدها أصبح رئيساً لوزراء العراق في العهد الملكي لأربع دورات حتى عام ١٩٢٩م .

٢- فائز بن سعد الفصين (١٨٨٣-١٩٦٨م)[٦٧] :

هو من ابرز اعضاء جمعية (العربية الفتاة) ، ولد في حوران ، وأكمل تعليمه بدمشق ، ثم دخل مدرسة العشائر ، وبعد تخرجه عين قائمقام ، وذهب إلى الشام في (ينبع)، له مؤلفات منها (المظالم في سوريا والعراق والحجاز).

٣- نواف بن صالح الكرخ آل إبراهيم[٦٨] :

هو من قبيلة الحديديين المتواجدة بين حماة وحلب ، ولد بقرية البويدر عام ١٨٨٠م ، في ولايته حلب ، تخرج من مدرسة العشائر ، ثم ذهب إلى الكلية الحربية عام ١٩٠٢م ، وتدرج في المناصب العسكرية حتى أصبح مقدم ، بعدها طلب منهُ والدهُ تزعم عشيرتهِ مع الاحتفاظ برتبته العسكرية عام ١٩١٥م ، أصبح نائباً في البرلمان السوري عام ١٩٣٤م ، توفي عام ١٩٤٩م ، في حلب أثر قتلهِ من قبل أحد امراء الموالي للحد من نفوذ الحديديين .

٤- تركي بن علي النجرس بن علي بن حسين(١٨٧٥-م١٩٤٩)[٦٩]

ولد عام ١٨٧٥م ، في ولاية الزور ، في مدينة العشارة ، التحق بمدرسة العشائر باستانبول ، بعدها التحق بالمدرسة الحربية بعد تخرجه من مدرسة العشائر ، وتولى مناصب عسكرية مهمة في الجيش العثماني ، كما أنه تولى رئاسة عشيرته بعد وفاة أخيه عام ١٩١٧م ، كان من الرجال المناضلين ضد الاستعمار الفرنسي ، كما أصبح عضواً في مجلس النواب السوري عم ١٩٢٣م إلى عام ١٩٤٩م ، إذ توفي عام ١٩٤٩م ، وخلفهُ ابنهُ (النوري) .

الخاتمة

توصل البحث إلى نتائج عدة، يمكن تلخيصها بما يلي:

١- كان الهدف من إنشاء مدرسة العشائر تعزيز الولاء للدولة العثمانية وربط القبائل بها عن طريق تقريب رؤساء العشائر ووجهائها لمركز السلطة في استانبول.

٢- كان الهدف من إنشاء المدرسة جمع أبناء العشائر العربية والكردية والألبانية وتحويلهم إلى إفراد تابعين للدولة.

٣- اقتصرت مدرسة العشائر على استانبول، وكانت هناك نية لافتتاح مدارس أخرى في العديد من المناطق، لكن هذه الخطة لم تنفذ بسبب العجز المالي للدولة العثمانية حينذاك.

٤- كانت المدرسة تواجه ضائقةً ماليَّةً باستمرار، أدت إلى عرقلة سير الأمور فيها على ما يرام.

٥- لم يكن السبب المالي وحده في إغلاق المدرسة عام ١٩٠٧م، بل كانت هناك أسباب أخرى لذلك، وهي أن الطلبة داخل المدرسة كانوا من جنسيات مختلفة، تختلف عاداتهم الاجتماعية عن بعضهم البعض، فلم يستطيعوا التأقلم والاندماج مع بعضهم، كما إن قسم منهم كانوا متزوجين وكانوا يقومون بسلوكيات غير مقبولة داخل المدرسة، كان من شأنها أن تؤثر على سلوك الطلبة الآخرين.

٦- كان الهدف سياسي بدلاً من التعليم في إنشاء المدرسة، عن طريق جذب العشائر للولاء للدولة العثمانية، ولكن الظروف التي كانت تمر بها الدولة العثمانية في تلك المدة من نقص في الميزانية حالَ دون تحقيق الهدف المرجو من إنشاء المدرسة.

The Clan School in Istanbul (1892-1907), a documentary study

Keywords: school, clans, Arabs

Nour Ibrahim Najm Qahtan Ahmed Farhoud
Diyala University/College of Education for Human Sciences

Abstract

Sultan Abdul Hamid II (1876-1909 AD) inaugurated a government school for the sons of Arab, Kurdish and Albanian sheikhs and tribes, called the “Clan School” in Istanbul. Education in it was at the expense of the Ottoman Empire, which took care of all the students’ needs and allocated them a monthly stipend until their graduation. The school lasted fifteen years (1892-1907). The school accepted students between the ages of 12 and 16. Its establishment came as part of the Sultan's policy of controlling the Arab states and subjecting them to his central policy and the center of power in Istanbul.

The Arab tribes and Bedouin clans opposed state control over them, so the Ottomans sought to change their nature and settle them and impose other annual taxes and levies on them in order to contain them and ensure their loyalty to the state. The establishment of the Clan School was an important step within this framework. The Ottoman documents indicated that Sultan Abdul Hamid II had personally taken an interest in establishing this school in terms of organization and study, and drawn up its regulations and plans for employing students in it after graduating in civil and military jobs. Therefore, its system was different from other military schools that did not allow graduates to be appointed to

civilian jobs, and this explains its establishment and complete equipping in a period not exceeding three months.

The instructions were sent to the Arab governors in Syria, Aleppo, Jerusalem, Baghdad, Mosul, Basra, Tripoli, the West, Benghazi, Yemen and the Hijaz, and the names of the students were determined, and fifty students were accepted in the first stage. Education continued in the school until February 1907 AD, after which it was closed for political and economic reasons. Some sources mention that it was closed due to its high expenses and the state's inability to meet its requirements, as well as its inability to employ graduates. However, some sources indicate that the closure was due to students complaining about the difference in food and climate from what they were accustomed to, which led to their illness and repatriation. But although that school was closed within a short time, it succeeded in graduating many sons of the clans who returned to their homelands after acquiring a high education.

الهوامش

(١)الحرب العثمانية الروسية (١٨٧٧–١٨٧٨م) : هي الحرب التي أعلنتها روسيا على الدولة العثمانية في ٢٤/نيسان ١٨٧٧م ، إذ اكتسحت الجيوش الروسية جبهة البلقان (الدانوب) وهي الأراضي التابعة للدولة العثمانية ، بدءًا بصوفيا وصولًا إلى صناصية آيا ستيفانوس في العاصمة استانبول ، وأستولت على مدن هامة في الأناضول ، وقتل الآلاف من الجيش العثماني وأرغم الآلاف منهم على الهجرة ، وبالرغم من الدفاعات العثمانية تمكن الروس من ايقاع هزائم كبيرة بالقوات العثمانية والاستيلاء على بعض المناطق في الأناضول الأمر الذي أجبر العثمانيين على توقيع معاهدة آياستيفانوس المجحفة في ٣/ اذار / ١٨٧٨م . للمزيد من التفاصيل ينظر : يلماز أوزتونا ، موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية السياسي والعسكري والحضاري (١٢٣١–١٩٢٢م) ، ترجمة : عدنان محمود سلمان ، الدار العربية للموسوعات ، المجلد ٣ ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص١٠٧–١٠٨–١١٠.

(٢)للتفاصيل ينظر: أحمد محمد سالم، "مدرسة العشائر في استانبول (١٨٩٢–١٩٠٧م) إحدى الوسائل التعليمية لأبناء القبائل والعشائر العربية في نهاية الدولة العثمانية"، مجلة كلية اللغات والترجمة، العدد (١)، جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠١١، ص٧٢–٧٣.

(٣)أوديل مورو، الدولة العثمانية في عصر الاصلاحات ورجال النظام الجديد العسكري وأفكاره (١٨٢٦–١٩١٤م)،ترجمة: كارمن جابر،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠٠٨ م، ص١٠٤.

(٤)يوجين روغان، مدرسة العشائر في استانبول، ترجمة: نهار محمد نوري، الوراق للنشر، بيروت، ٢٠١٤، ص١٦.

(5)B.O.A. BEO. 1488/11552 / (1308H) 1892m.

(٦) محمد تركي الربيعو، "حكاية العقال البدوي مع الأفندي التركي في استانبول القرن التاسع عشر"، جريدة القدس العربي، لندن، ١٦/ كانون الأول / ٢٠١٤.

(٧)يوجين روغان، المصدر السابق، ص١٧-١٨.

(٨)أحمد محمد سالم، المصدر السابق، ص٧٦.

(9)B.O.A. MMI. 274/72 / (1308H) 1892m.

(١٠) جمال صبحي طالب الزينة، المؤسسة العسكرية العثمانية (١٨٣٩-١٩٠٩م)، دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، ٢٠٢٠، ص١٩٧.

(١١) عثمان نوري باشا (الأعرج): ولد في استانبول في حي ماجيقا عام ١٨٤٠م، وسمي بالأعرج لأن إحدى رجليه مشلولة، ووالدهُ أحمد شكري بك ضابط في الجيش العثماني، تخرج في المدرسة العسكرية باستانبول، وتمت ترقيته عام ١٨٧٥م إلى رتبة قائمقام خلال الحرب الصربية، ثم تدرج في المناصب حتى وصل إلى رتبة فريق عام ١٨٨١م. تولى مناصب عدة في الولايات العربية، منها قائد لفرقة الحجاز. وعرف بالشجاعة والكفاءة والحزم. وفي عام ١٨٨٢م عين واليًا على الحجاز، وفي عام ١٨٨٤م رُقيَّ إلى رتبة مارشال، ثم عين في عام ١٨٨٦م واليًا على حلب، وفي عام ١٨٩٠م واليًا على الشام، ثم عاد إلى استانبول وتوفى عام ١٨٩٨م. وهو غير عثمان نوري باشا الغازي (١٨٤٠-١٩٠٠م). للتفاصيل ينظر: أوديل مورو، المصدر السابق، ص١٠٥؛ أحمد محمد سالم، المصدر السابق، ص٧٧.

(١٢) أحمد محمد سالم، المصدر السابق، ص٧٧.

(13) Selçuk Akşin Somel, " Osman Nuri Paşanin 17 Temmuz 1885 Tarihi Hicaz Raporu", Ankara Üniversitesi Dilve Tarih – Coğrafya Fakültesi Tarih Bölümü tarih Arastirmalari Dergisi, XVIII, 29, Ankara,1996, S.5.

(١٤) أسما سلطان: هي ابنة السلطان عبد العزيز. ويقع القصر وهو منتجع صيفي على ضفة البسفور الأوروبية في ضاحية أورطة كوي في استانبول. ينظر: أوديل مورو، المصدر السابق، ص١٠٧. للمزيد من التفاصيل ينظر الملحق رقم (١)؛ B.O.A. BEO. 14/3050 /(1310H) 1892m

(١٥) يوجين روغان، المصدر السابق، ص٢٤.

(16) Esmer Duman, Osmanli Arşir elgelerİ işIğında Aşİret maktebi, Lisans Tezi, Van Üniversitesi, sosyaL Bilimler Enstitüsü Tarih AnbİM Dal, Van, 2019, s.32-33-34؛ Selçuk Alsısomel، A.G.E., s. 8. ؛ أوديل مورو، المصدر السابق ص١٠٥-١٠٦

(17) B.O.A. I.MF1/13 (1310H) 1892m; B.O.A. BEO. 77/5771. (1310H) 1892m.

(١٨) علي ناظم بك: ولد في عام ١٨٦١م باستانبول، أتم تحصيله الدراسي في مدرسة الصبيان، ثم دخل المدرسة الملكية الشاهانية، تدرج في العديد من الوظائف الحكومية منها موظف في قسم الترجمة بالباب العالي وفي إدارة أحوال وزارة الخارجية، وأسند إليه منصب معاون مدير المدارس الملكية في الخارج، ومعاون مدير إدارة الفنون، ومن ثم مديرًا لدار الفنون لتعليم البنات، بعد تقاعده كان يلقي دروسًا في اللغة العثمانية داخل بعض المدارس الأجنبية والجامعة الأمريكية باستانبول، توفي عام ١٩٣٥م، باستانبول عن عمر (٧٤) عامًا، أصدر العديد من المؤلفات والتي تصل إلى حوالي (١٢٠) مؤلفًا، في العديد من الموضوعات منها: اللغة العثمانية، حديقة الأطفال، الرياضيات الحديثة، قواعد اللغة الفرنسية، مختصر

الحساب، مذكرات في البلاغة وغيرها، للمزيد من التفاصيل ينظر: B.O.A. BEO. Y.A.RES 61/12 (1310H) 1892m; B.O.A. BEO. 110/8213 (1310H) 1892m;أحمد محمد سالم، المصدر السابق، ص٨٥.

(19) B.O.A. DH.MKT.2007/72 (1310H) 1892m; محمد حرب، السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار، دار القلم، بيروت، ١٩٩٠، ص٢٠١.

(20) Esmer Duman, A.G.E., S.59.

(٢١) محمد تركي الربيعو، المصدر السابق، ص٨٦؛ محمد حرب، المصدر السابق، ص٢٠٢.

(٢٢) أوديل مورو، المصدر السابق، ص١٠٩؛ جمال صبحي طالب الزينة،المصدر السابق، ص١٩٧.

(٢٣) أحمد محمد سالم، المصدر السابق، ص٨٦؛ Esmer Duman, A.G.E., S.60-61.

(24) B.O.A. DH.MKT.2062/10(1310H)1892m; أوديل مورو، المصدر السابق، ص١٠٧

(٢٥) B.O.A. BEO. 72/5348 / (1310H) 1892m; يوجين روغان، المصدر السابق، ص٤١-٤٢. للمزيد من المعلومات ينظر الملحق رقم (٢) و(٣).

(26) B.O.A. BEO. 70/5195. (1310H) 1892m.

(27) B. O. A. İ. MMS. 131/5641 / (1310H) 1892m; B.O.A. DH.MKT. 1964 /35 (1310H) 1892m.

(٢٨) يوجين روغان، المصدر السابق،ص٤٢؛ Esmer Duman، A.G.E., S.82 .

(٢٩)أحمد محمد سالم، المصدر السابق، ص٩٠-٩١.

(٣٠)أحمد محمد سالم،المصدر السابق، ص٩٣؛جمال صبحي طالب الزينة،المصدر السابق، ص١٩٧.

(31) Selçuk Aksın Somel, A.G.E., S.13.

(32) B.O.A. MF.MKT.412/7; B.O.A. MF.MKT 445/59 (1310H) 1892m.

(33) B.O.A. MF.MKT.284/4. (1310H) 1892m; B.O.A. MF.MKT 151/19 (1310H) 1892m.

(34) B.O.A. MF.MKT.444. (1316H) 1899m.

(35) B.O.A. MF.MKT.470/18. (1312H) 1895m; B.O.A. MF.MKT 718/60 (1323H) 1903m.

(٣٦)قول آغا علي أفندي: هو مدير المدرسة العسكرية الرشدية في صوغوك جشمة في استانبول. ينظر:
Sanat Tariçhcisi Esma, II.Abdülhamid Dönemi (1876-1909), Eğitim sistemi Eğitim Yapllari ve Askeri Rüşdiyeler، Doktora Tezi،Yildiz Teknik Üniversitesi, Fen Bilimleri Enstitüsü, 2008, S.1446.

(٣٧) يوجين روغان، المصدر السابق، ص٤٧.

(٣٨) أحمد محمد سالم، المصدر السابق، ص٩٦. للمزيد ينظر الملحق رقم (١).

(٣٩) أوديل مورو، المصدر السابق، ص١٠٦؛ يوجين روغان، المصدر السابق، ص٤٣.

(٤٠) جمال صبحي طالب الزينة،المصدر السابق، ص١٩٨؛ محمد حرب، المصدر السابق، ص٢٠٢.

(41) Esmer Duman, A.G.E., S.36.

(42) B.O.A. I.MMS.131/5641. (1312H)1894m; Esmer Duman, A.G.E., S.38; محمد حرب، المصدر السابق، ص٢٠٢-٢٠٣

(٤٣) أحمد محمد سالم، المصدر السابق، ص١٠٥؛ يوجين روغان، المصدر السابق، ص٤٤؛ جمال صبحي طالب الزينة، المصدر السابق، ص١٩٧.

(44) Esmer Duman, A.G.E., S.68; يوجين روغان، المصدر السابق،ص٤٤-٤٥.

(٤٥)أحمد محمد سالم، المصدر السابق، ص١٠٦-١٠٧؛ أوديل مورو، المصدر السابق، ص١٠٦.

(٤٦)محمد تركي الربيعو، المصدر السابق.

(٤٧) ينظر الجدول رقم (١) من البحث، ص.

(48) B.O.A. MF.MKT.340/7. (1315H) 1896m; B.O.A. MF.MKT 686/16 (1320H) 1903m.

(٤٩)يوجين روغان، المصدر السابق، ص٥٨.

(٥٠)المصدر نفسه، ص٦٦.

(٥١)قائمقام: هي إحدى وظائف الدولة العثمانية، وهي وظيفة إدارية استحدثت عام ١٦٧٦م، واستمرت إلى عام ١٩٠٨م، إذ تم إلحاقها بإدارة شيخ الإسلام، ووظيفة القائمقام هي وظيفة مدنية، إذ يقوم بإدارة إحدى التقسيمات الإدارية الاربع (الولاية – القضاء – السنجق – الناحية) شرط أن يكون من خريجي المدرسة الحربية. للمزيد ينظر: عيسى الحسن، الدولة العثمانية، عوامل البناء وأسباب الانهيار، الأهلية للنشر، بيروت، ٢٠٠٩، ص٣٢٠.

(٥٢) يوجين روغان، المصدر السابق، ص٥٦.

(53) B.O.A. Y.MTV.167/189. (1317H) 1899m.

(54) B.O.A. MF.MKT.765/56. (1314H) 1896m.

(٥٥) يوجين روغان، المصدر السابق، ص٥٦.

(٥٦) أحمد محمد سالم، المصدر السابق، ص١٢٢.

(٥٧) أوديل مورو، المصدر السابق، ص١١٠.

(58) Esmer Duman, A.G.E., S.85.

(٥٩) أوديل مورو، المصدر السابق، ص١١١.

(60) B.O.A. MF.MKT.1040/41. (1325H) 1907m.

(٦١) المصدر نفسه.

(٦٢) يوجين روغان، المصدر السابق، ص٧٢.

(٦٣) الجدول من عمل الباحثة، لاعتماد على المصادر:Esmer Duman، A.G.E., S.60 - 61; أحمد محمد سالم، المصدر السابق، ص١١٧.

(64) B.O.A. MF.MKT.1112/14. (1327H) 1909m.

(٦٥) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على المصادر والوثائق ;B.O.A.YPRK.MF.2/88 Esmer Duman, A.G.E., S.78; أوديل مورو، المصدر السابق، ص١١١.

(٦٦) يوسف محسن ، مدرسة العشائر في استانبول، جريدة الصباح ،بغداد ، العدد (٣٠٠٩) ، ١٣ كانون الثاني ، ٢٠١٤.

(٦٧) احمد محمد جاسم ،المصدر السابق ، ص١٣١.

(٦٨) أوديل مورو ، المصدر السابق ، ص١١١ ؛ يوجين روغان ، المصدر السابق ،ص٨٤.

(٦٩) يوجين روغان ، المصدر السابق ،ص٨٤ ؛ B.O.A.Y.PRK.2/88 .

المصادر

أولاً: الوثائق

1. B.O .A.YPRK.MF.2/88.
2. B.O.A. BEO. 110/8213 (1310H) 1892m.
3. B.O.A. BEO. 14/2050 /(1310H) 1892m.
4. B.O.A. BEO. 14/2050 /(1310H) 1892m.
5. B.O.A. BEO. 14/3050 /(1310H) 1892m.
6. B.O.A. BEO. 1488/11552 /(1308H) 1892m .
7. B.O.A. BEO. 70/5195. (1310H) 1892m.
8. B.O.A. BEO. 72/5348 /(1310H) 1892m.
9. B.O.A. BEO. 77/5771.(1310H) 1892m.
10. B.O.A. BEO. Y.A.RES 61/12 (1310H) 1892m .
11. B.O.A. DH.MKT. 1964 /35 (1310H) 1892m
12. B.O.A. DH.MKT.2007/72 (1310H) 1892m.
13. B.O.A. DH.MKT.2062/10(1310H)1892m.
14. B.O.A. I.MF1/13 (1310H) 1892m .
15. B.O.A. I.MF1/13 (1310H) 1892m .
16. B.O.A. I.MF1/13 (1310H) 1892m.
17. B.O.A. İ.MMS. 131/5641 /(1310H) 1892m.
18. B.O.A. I.MMS.131/5641. (1312H)1894m .
19. B.O.A. MF.MKT 151/19 (1310H)1892m.
20. B.O.A. MF.MKT 445/59 (1310H)1892m.
21. B.O.A. MF.MKT 686/16 (1320H)1903m.
22. B.O.A. MF.MKT 718/60 (1323H)1903m.
23. B.O.A. MF.MKT.1040/41. (1325H)1907m.
24. B.O.A. MF.MKT.1112/14. (1327H)1909m.
25. B.O.A. MF.MKT.284/4. (1310H)1892m .
26. B.O.A. MF.MKT.340/7. (1315H)1896m .
27. B.O.A. MF.MKT.412/7.
28. B.O.A. MF.MKT.444. (1316H)1899m.
29. B.O.A. MF.MKT.470/18. (1321H)1903m .
30. B.O.A. MF.MKT.765/56. (1314H)1896m.
31. B.O.A. MMI. 274/72 /(1308H) 1892m .

32. B.O.A. Y.MTV.167/189. (1317H)1899m.

ثانياً الكتب العربية والمعربة.

- اوديل مورو ، الدولة العثمانية في عصر الاصلاحات ورجال النظام الجديد العسكري وافكاره (١٨٢٦-١٩١٤م) ، ترجمة : كارمن جابر ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ٢٠٠٨ م .
- جمال صبحي طالب الزينة ، المؤسسة العسكرية العثمانية (١٨٣٩-١٩٠٩م) ، دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٢٠ .
- عيسى الحسن ، الدولة العثمانية ، عوامل البناء وأسباب الانهيار ، ط١ ، الاهلية للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٩.
- محمد حرب ، السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار ، ط١، دار القلم ، بيروت ، ١٩٩٠.
- يلماز أوزتونا ، موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية السياسي والعسكري والحضاري (١٢٣١-١٩٢٢م) ، ترجمة : عدنان محمود سلمان ، الدار العربية للموسوعات ، المجلد ٣ ، بيروت ، ٢٠١٠
- يوجين روغان ، مدرسة العشائر في استانبول (١٨٩٢-١٩٠٧م) إحدى الوسائل التعليمية لأبناء القبائل والعشائر العربية في نهاية الدولة العثمانية ، ترجمة : نهاد محمد نوري ، ط١ ، الوراق للنشر ، بيروت ، ٢٠١٤ .

ثالثاً: الكتب التركية :

Esmer Duman , Osmanli Arşir elgelerİ işIğında Aşİret maktebi , Lisans Tezi , Van Üniversitesi , sosyaL Bilimler Enstitüsü Tarih Anbİm Dal , Van ,2019.

Sanat Tariçhcisi Esma , II.Abdülhamid Dönemi (1876-1909), Eğitim sistemi Eğitim Yapllari ve Askeri Rüşdiyeler , Doktora Tezi ,Yildiz Teknik Üniversitesi , Fen Bilimleri Enstitüsü, 2008 .

Selçuk Akşin somel , " Osman Nuri Paşanin 17 Temmuz 1885 Tarihi Hicaz Raporu" Ankara Üniversitesi Dilve Tarih – Coğrafya Fakültesi Tarih Bölümü tarih Arastirmalari Dergisi , XVIII , 29, Ankara ,1996.

رابعاً : المجلات والصحف

- احمد محمد سالم ، مدرسة العشائر باستانبول ، مجلة كلية اللغات والترجمة ، العدد(١) ، جامعة الازهر ، مصر ، ٢٠١١ .

- محمد تركي الربيعو ، حكاية العقال البدوي مع الافندي التركي في استانبول القرن التاسع عشر ، جريدة القدس العربي ، لندن ، ٦/ كانون الأول / ٢٠١٤ .
- يوسف محسن ، مدرسة العشائر في استانبول، جريدة الصباح ، العدد (٣٠٠٩) ، ٢٠١٤م.

الملحق رقم (١)

بناية مدرسة العشائر(*)

المحلق رقم (٢)

صورة ملتقطة لأبناء شيوخ العشائر بزيهم المحلي(**)

(*)http:// %upload.wikimedia.org/wikipedia/tr/5/57/A%C5%9First_Mekte-bi.jpg.

(**) http:// photo.am/main.php?view=dynamicalbum.UpdatesAlbum ishow=data ialbumId=12030itimrframr=icategory=iphotgraphers=fales iitemId=12072.

الملحق رقم (٣)

٢٨ طالباً أمام مدرسة العشائر للعام الدراسي ١٨٩٢-١٨٩٣م ومن بينهم أبناء شيوخ العشائر العراقية(*)

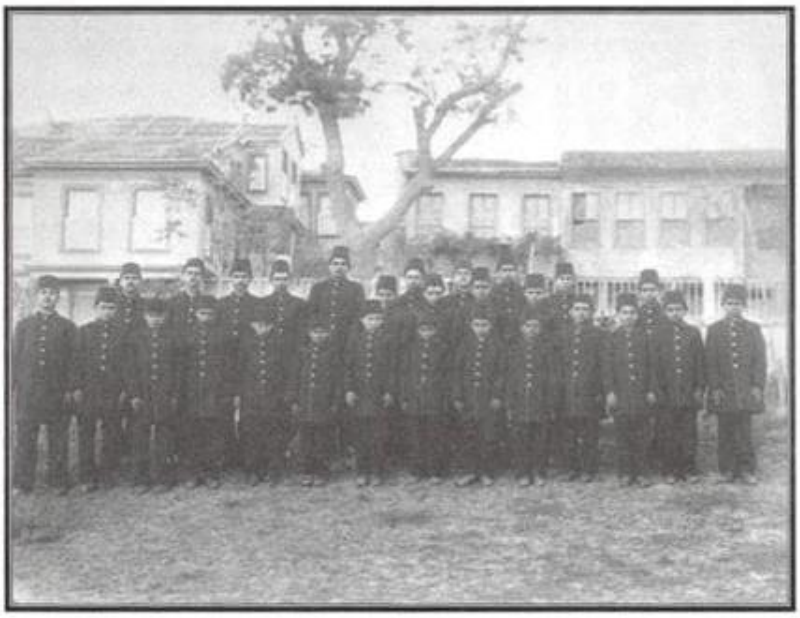

(*)http:// %upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/9/92/Stammesschule_Gruppenfotojpg.